

استثمار الخريطة الذهنية الالكترونية في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلميذ السنة أولى
متوسط

*Investing in the electronic mind map in developing creative
thinking among first-year middle school students*

د. شهرزاد غول^{1*}

¹ جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر

الإيميل المهني: chahrazed.ghoul@univ-mosta.dz

تاريخ النشر: 2023/ 12/ 26	تاريخ القبول: 2023/ 12/ 12	تاريخ الإرسال: 2023/ 10/02
---------------------------	----------------------------	----------------------------

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استخدام استراتيجية الخريطة الذهنية الالكترونية في تنمية مهارة التعبير الكتابي أو في بناء الوضعية الإدماجية كما يُطلق عليها حاليا، ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع لأمرين: هما ندرة الدراسات في هذا المجال، وإن وجدت كانت دراسات إحصائية.

هدفنا تسليط الضوء على أهمية الخريطة الذهنية الالكترونية، وكيفية ممارستها وتوظيفها، واستثمارها في بناء الوضعية الإدماجية والتي تخص مهارة التعبير الكتابي، ونسعى إلى تعميمها في تعليم مختلف المقاييس. ونأمل أن تسهم نتائج هذه الدراسة في فتح البعد لدراسات مستقبلية مماثلة خاصة وأن التعليم المرئي يُعدّ من أفضل الطرق الحديثة، المساعدة على تنمية الإبداع والتصور، وتنظيم الأفكار والمعارف، وربط المفاهيم بالمحتوى وبطريقة تتوافق مع تركيبية الدماغ لدى المتعلمين.

فكيف نستثمر الخريطة الذهنية العادية أو الالكترونية في بناء الوضعية الإدماجية؟ وما آثار استخدام الخريطة الذهنية في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلميذ؟ وما هي أهم الخطوات المتبعة لذلك؟

الكلمات المفتاحية: التلميذ، الخريطة الذهنية، التعبير، الوضعية الإدماجية، المعارف.

* المؤلف المراسل

Abstract:

This study aims to use the strategy of the electronic mental map in developing the skills of written expression or in building the integrative posture as it is currently called. The reason why we choose this topic is for two things: the scarcity of studies in this field, although there are statistical studies.

Our goal is to highlight the importance of the electronic mental map, how it is practised and employed, and invest in building the integrative position of the written expression skill, and we seek to disseminate it in teaching different standards. We hope that the results of this study will contribute to opening the dimension to similar future studies, especially since visual education is one of the best modern ways, helping to develop creativity and perception, organizing ideas and knowledge, and linking concepts to content and in a manner consistent with learners' brain composition.

How do we invest a normal or electronic mental map in building integrative posture? What are the implications of using the mental map for the development of the pupil's creative thinking? What are the most important steps taken?

Keywords: student, mental map, expression, integrative posture, knowledge.

1. مقدمة:

الخرائط الذهنية أو العقلية، مصطلح يتداخل مع مهارات التفكير وتقنيات الرسم، فهي أحد التقنيات التي تساعد على التعليم وحل المشكلات و في الآونة الأخيرة أثبتت الخرائط الذهنية قدرتها الفائقة في المجالات التعليمية وتعد إحدى استراتيجيات التعلم النشط ، حيث تجعل الطلاب مشاركين في تعليمهم بشكل نشط ، وهذا ما تؤكد الأبحاث في النظريات التربوية و علم النفس المعرفي ومن هنا تبدو أهمية دراسة استعمال هذه الخرائط في التعليم ، حيث تجعل الطالب المحور الأساسي في العملية التعليمية.

2. مفهوم الخريطة الذهنية:**إِخْرِيْطَة:**

أ. لغة : جاء في معجم المحيط " خَرَطَ الشَّجَرَ وَيَخْرُطُهُ خَرَطًا : انْتَزَعَ الْوَرَقَ مِنْهُ اجْتِدَابًا ، الْخَارِطَةُ مُؤَنَّثُ الْخَارِطِ وَعِنْدَ أَهْلِ الْجغْرَافِيَّةِ رَقْعَةٌ مَرْسُومٌ عَلِمًا صُورَةُ الْأَرْضِ أَوْ قِسْمٍ مِنْهَا وَالْجِرَاطَةُ جِرْفَةُ الْخَرَاطِ " (البستاني، 1998 ، صفحة 226)

ووردت في لسان العرب " لابن منظور في مادة (خ . ر . ط) و الخريطة : هَنَاءٌ مِثْلُ الْكَيْسِ تَكُونُ مِنَ الْخَرَقِ وَالْأَدَمِ تُشْرَحُ عَلَى مَا فِيهَا ، وَمِنْهُ خَرَاطٌ كُتِبَ السُّلْطَانُ . وَعُمَالِهِ " (ابن منظور، 2005 ، ص 1135)

ب . اصطلاحا :

هي شكل تخطيطي لتوضيح المفهوم بطريقة منظمة، فهي تساعد على التعلم و التذكر للموضوعات المراد تعلمها و هذا باعتمادها على الرسم و الكتابة.

الذهن:

أ. لغة: جاء في لسان العرب الدِّهْنُ " الفَهْمُ و العَقْلُ وَهُوَ الفِطْنَةُ والحفظ ويُقَالُ: ذَهِنْتُ كَذَا وَكَذَا أَي فَهِمْتُهُ (ابن منظور، 2005، مج 3، ص 24)

ب. اصطلاحاً: الفهم و العقل، الذهن في الاصطلاح العلمي، ما به الشعور بالظواهر النفسية المختلفة، ويطلق أيضاً على التفكير و قوانينه، أو مجرد الاستعداد للإدراك. ومن المجاز: هو من أهل الذهن و الأذهان و هو القوة في العقل و المُسَكَّةَ واجعل ذهنك إلى ما أقول و ألق ذهنك . وقد ذهن ذهننا. (غانم، 2001، ص 501)

3. تاريخ ظهور الخرائط الذهنية:

يظهر التاريخ أن الخرائط الذهنية أو ما كانت تسمى الرسوم الشعاعية استخدمت منذ قرون، حيث استخدمت التعلم و حل المشكلات من قبل مربين و بعض من عامة الناس و قد كان " يستعمل في رسمها الحجر السماقي أو الحجر الأرجواني وهو نوع من الصخور النارية الذي يتكون من بلورات عدّة ، و قد استخدم في المنحوتات و التماثيل في الإمبراطورية الرومانية و البيزنطية " (عبد الرؤوف ، 2015 ، ص 36)

ونجد استخدامها أيضاً من قبل الرسول صل الله عليه وسلم على شكل رسومات توضيحية لتوصيل الفكرة، فتعتبر هذه الرسوم خرائط ذهنية بسيطة و من أمثلة ذلك

" حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْقَضِيلِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ مُنْذِرٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا مُرَبَّعًا ، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ ، وَخَطَّ خَطًّا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ وَقَالَ: " هَذَا الْإِنْسَانُ ، وَهَذَا أَجْلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ: قَدْ أَحَاطَ بِهِ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ ، وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا ، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا " (البيخاري، 1422هـ، ص 89)

وعن جابر رضي الله عنه قال: كنا جلوسا عند النبي صل الله عليه وسلم فخط خطا هكذا أمامه فقال:

" هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ وَخَطَّيْنِ عَنْ يَمِينِهِ وَخَطَّيْنِ عَنْ يَسَارِهِ وَ قَالَ: " هَذِهِ سُبُلُ الشَّيْطَانِ ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْخَطِّ الْوَسْطِ ثُمَّ تَلَاهُ الْآيَةَ " وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ " (ابن غنام، 2003، ص 196).

و قام بتطوير الخرائط الذهنية العالم البريطاني المشهور توني بوزان الذي فضّل الابتعاد عن استخدام المذكرات التقليدية في اخذ و تدوين الملاحظات واستخدام بدلا منها الخرائط الذهنية ، حيث أنها تجمع بين الكلمات و الرموز والصور التخيلية و الألوان وبذلك يستخدم الإنسان النصفين الأيمن و الأيسر للدماغ فيكون في قمة عطائه " (عبد الرؤوف ، 2015 ، ص 33)

وظهرت عملية رسم الخرائط بشكل منظم إلى حيز الوجود كتقنية في أوائل السبعينات في القرن الماضي على يد توني بوزان، يقول "هي عبارة عن طريقة منظمة للعصف الذهني للتواصل إلى فكرة محورية ثم تصوير الأفكار و التدايعيات على هيئة عروق نامية في كل الاتجاهات من الفكرة المركزية وتتشعب الخريطة الذهنية في كل الاتجاهات و تلتقط الأفكار و الخواطر في كل زاوية ، وما أن يدرك العقل البشري أن بإمكانه أن يربط شيء بشيء آخر حتى يجد التدايعيات على الفور، وبعد رسم خريطة الأفكار يمكن عندئذ البحث عن أنماط وصلات موحدة قد تربط أفكار أو موضوعات مختلفة ظاهريا وتنتج فكرة أو حل إبداعي لمشكلات التصميم " (عبد الرؤوف ، 2015 ، ص 33)

وعليه فالخرائط الذهنية تعمل على توفير الوقت و عملية التذكر، بشكل أسرع و تسمح للعقل في التفكير في اتجاهات متعددة.

. خصائص الخريطة الذهنية:

هناك أربع خصائص للخريطة الذهنية: (أبونرجس ، 2016 ، ص300)

" .تبلور مادة الانتباه بشكل صورة مركزية

. أن الموضوعات الأمامية للمادة تشع من مركز الصورة بشكل أشعة أو فروع

. تعبر عن الفروع بصورة أو كلمة رئيسية مطبوعة على خط مرتبط بها، أما الموضوعات الأقل أهمية فهي تتمثل أيضا بشكل خطوط متصلة بفروع ذات مستوى أعلى"

. تكون الفروع مع بعضها بناء متبرعما من الوصلات كما تتميز بـ: (أبونرجس ، 2016 ، ص300)

" أ. وضوح الفكرة في الموضوع

ب. ربط الفكرة الرئيسية بالأفكار و الموضوعات بصورة متتابعة

ج. تتميز بالنهايات المفتوحة التي تسمح للعقل أن يعمل اتصالات جديدة بين الأفكار

د. تساعد على مراجعة الأفكار و الموضوعات بصورة شاملة و فاعلة "

4. خطوات إعداد ورسم الخريطة الذهنية: (عبد الرؤوف ، 2015 ، ص73)

لإعداد الخريطة الذهنية لابد من اتباع الخطوات التالية:

1. البحث عن الفكرة العامة و الأساسية وذلك لوضعها في المركز باستخدام شكل أو رسم صورة لأن ذلك يعطي المخ حرية الانتشار في جميع الاتجاهات و التعبير بشكل طبيعي.

2. وضع الأفكار الفرعية ذات الصلة بالفكرة الأساسية أو العامة و وضعها بشكل إشعاعات تخرج من المركز.

3. وضع الأفكار الثانوية بشكل إشعاعات صادرة من الأفكار الفرعية لأن المخ البشري يعمل بالربط الذهني بين شيئين أو أكثر معا.

و بالإضافة إلى هذه الخطوات عند إعداد الخريطة الذهنية يتم تحديد عدة خطوات تتمثل في ما يلي:

1. خذ ورقة كبيرة وضعها بشكل أفقي أمامك.

2. ارسم صورة مركزية (في المنتصف) ملونة بمقاس معقول و التي توضح الحديث الذي سوف نخطط له.

3. أرسم على الأقل أربعة فروع سميكة تنبثق من الصورة المركزية و تؤكد من استخدام لون مختلف لكل فرع.

4. أكتب كلمات رئيسية خلال هذه الفروع لتقديم الصورة المركزية و الموضوع الذي نخطط له.

5. أرسم فروع إضافية تمتد من الفروع الرئيسية، و الكلمات الخاصة على هذه الفروع هي موضوعات فرعية للكلمات التي كتبتها على الفروع الرئيسية.

6. استمر في توسيع الخريطة الذهنية للخارج بإضافة موضوعات فرعية و ثانوية إضافية و كلمات رئيسية وفروع."

فالخرائط الذهنية تعد وسيلة إبداعية و فعالة لتسجيل و تدوين الملاحظات فهي أسهل طريقة لبسط الأفكار و حل المشكلات بطريقة إبداعية فمن خلال هذا نرى أن عملية رسم الخريطة الذهنية من الموضوعات التي يجب أن يكون كل متعلم على دراية بها حيث تعد أفضل الطرق التي يتم من خلالها ربط المفاهيم و الصور و الأفكار ذات الصلة من السهل تذكرها.

5. الفوائد التربوية للخريطة الذهنية:

أ. بالنسبة للمتعلم: وتتمثل في: (عبد الرؤوف ، 2015 ، ص41)

1. رفع القيد عن تفكير المستهدف أو الطالب

2. تحريك الذهن و تقوية الذاكرة و التركيز بشكل أكبر

3. تنشيط الطاقة

4. إتاحة التعليم من خلال اللعب و المرح

5. أداة لتعميق الفهم

6. تنظيم البناء المعرفي و المهاري لدل كل منهما

7. المراجعة للمعلومات السابقة و السريعة

8. سهولة تذكر البيانات و المعلومات الواردة في الموضوع من خلال تذكر الأشكال المرسومة في أذهانهم.

9. رسم صورة كلية لجزيئات الموضوع التفصيلي

10. تنمي مهارات المتعلمين في الإبداع الفني لتوضيح البيانات و المعلومات المكونة للموضوع"

ب. بالنسبة للمعلم:

1. توظيف التقنيات الحديثة في التعليم و التعلم كالحاسوب و جهاز العرض فوق الرأس و الشرائح و التسجيلات الأخرى وغيرها.

2. مراعاة الفروق الفردية عند الطلبة، إذ أن كل منهم يرسم صورة خاصة للموضوع بعد مشاهدة خريطة الشكل التي توضح حسب قدراته و مهاراته.

3. تلخيص الموضوع عند عرضه للملخص السبوري.

4. توثيق البيانات و المعلومات من مصادر بحثية مختلفة.

5. إعداد الاختبار المدرسي و ذلك من خلال وضع الجزيئات التفصيلية للموضوعات. (عبد الرؤوف ، 2015 ، ص42)

فالخريطة الذهنية تساعد المتعلم و المعلم في تحقيق عملية التدريس بشكل مخطط و منظم في نفس الوقت، فتجعل العملية التعليمية متشوقة و غير مملة.

6. الفرق بين الخريطة الذهنية العادية والالكترونية:

أ. الخريطة العادية: (اليدوية)

"و هي التي تستخدم الورقة و القلم و تبدأ برسم دائرة تمثل الفكرة أو الموضوع الرئيسي ثم ترسم منها فروعاً للأفكار الرئيسية المتعلقة بهذا الموضوع، و تكتب على كل فروع كلمة واحدة فقط للتعبير عنه، و يمكن وضع صور رمزية على كل فرع تمثل معناه ، و استخدام الألوان المختلفة للفروع و كل فرع من الفروع الرئيسية يمكن تفرعه إلى فروع ثانوية حتى تكون في النهاية شكلاً أشبه بالشجرة." (الشاردي، 2018، ص271)

إذن الخرائط العادية تعتمد في إنجازها على اليد (يدوية) وتأخذ الشكل العنكبوتي و الطابع البنائي الشجري، حيث يتم من خلالها تمثيل الأفكار.

ب. الخريطة الالكترونية : ومن الاستراتيجيات و الأساليب أكثر جاذبية و تفاعلية باعتماد الطرق الحديثة و هذا المواكبة التطور السريع الذي يشهده العقل البشري لجعل الطالب عنصراً فاعلاً في هذه العملية نجد الخرائط الالكترونية .

حيث " تعتبر الخريطة الذهنية الالكترونية من الوسائل الحديثة التي تساعد على تسريع عملية التعلم و اكتشاف المعرفة بصورة أسرع من خلال رسم مخطط، يوضح المفهوم الأساسي و الأفكار الرئيسية و الفرعية و يقوم بهذا النشاط المتعلم ذاتياً كما تتميز بقدرتها السريعة على ترتيب الأفكار فهي تعتمد على تسلسل الأفكار الرئيسية و الفرعية " (الشاردي، 2018، ص272)

ويرى توني بوزان في كتابه " كيف ترسم خريطة العقل " "يمكن أن يساعدك الحاسوب على رسم خرائط العقل وعلى الرغم من أن ذهنك هو الذي يبتكر الأفكار إلا أن برامج الحاسوب تتيح رسم إحدى خرائط العقل على شاشة التلفاز . " (بوزان، 2009، ص94)

"وتتميز هذه البرامج بأنها لا تتطلب أن يكون المستخدم لديه مهارات رسومية لأنها تقوم بشكل تلقائي بتخليق خرائط مع منحنيات انسيابية الفروع، كما تتيح سحب و إلقاء الصور من مكتبة الرسوم كما تضيف إمكانات و قدرات قوية و جديدة للخريطة الذهنية " (الشاردي، 2018، ص271)

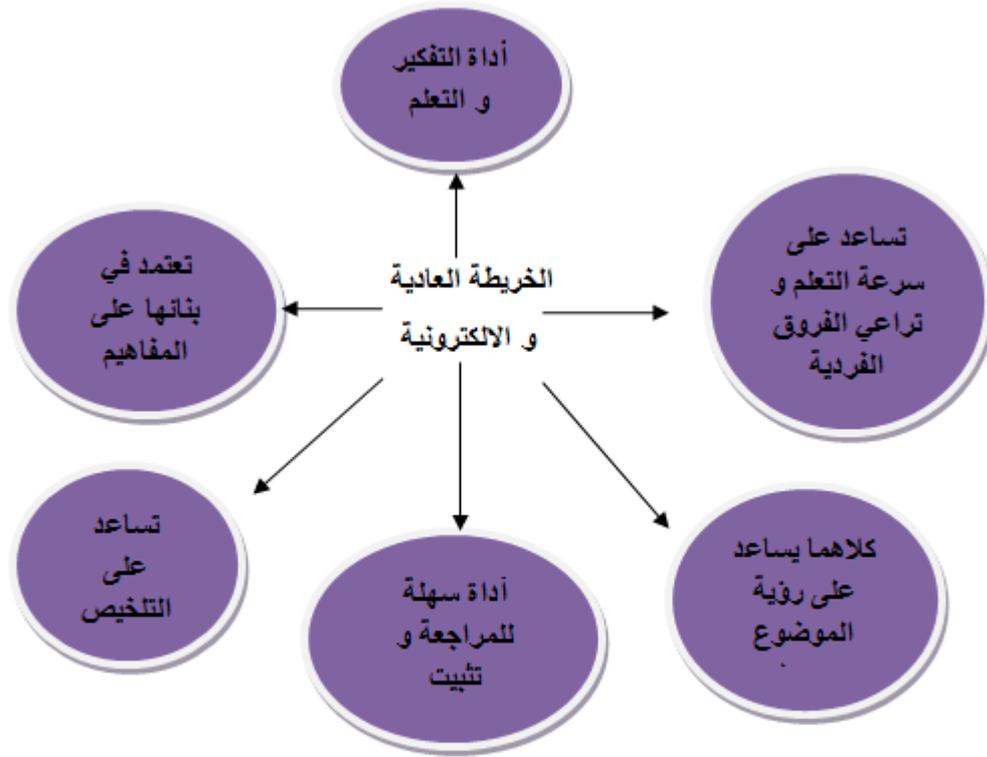
وعليه توصل إلى حقيقة مفادها أن الخرائط الالكترونية تشترك في احتوائها على شكل طبيعي متفرع من الشكل المركزي مستخدمة فيها الرموز و الصور و الكلمات و تقسيم الموضوع إلى أفكار رئيسية و يستخرج أفكار فرعية للأفكار الرئيسية.

أوجه الاختلاف: (الشاردي، 2018، ص272)

عيوبها	مميزاتها	
<p>.لا يتم تخزينها إلا باستخدام Scanner</p> <p>.ذات حجم محدود</p>	<p>. غير مكلفة و لا يوجد قيود على تصميم الخريطة الذهنية و تخطيطها</p> <p>.يمكن تصميم الخريطة الذهنية في أي وقت باستعمال الورقة و التعلم</p> <p>.تخزين قدر كبير من البيانات</p> <p>.القدرة على الارتباط مع وصلات أخرى مثل الانترنت</p>	الخريطة الذهنية المرسومة باليد
<p>.التكلفة العالية للبرامج غير المجانية</p> <p>.لا يمكن استخدامها في أي وقت حيث تتطلب وجود حاسب</p> <p>.تصميم الخريطة الذهنية الالكترونية مقيد بتعليمات البرنامج</p>	<p>. القدرة على تعديل المعلومات أو الرسم بسهولة</p> <p>.يمكن عمل نسخ منها بسهولة</p> <p>.تسمح بتعاون عدة أشخاص معا</p> <p>. لا حدود للخريطة الذهنية الالكترونية حيث يمكن الإضافة عليها في أي وقت</p> <p>.تضع أكبر قدر ممكن من المعلومات في ورقة واحدة بشكل مركز مختصر</p>	الخريطة الإلكترونية

أوجه التشابه:

بعد اطلاعنا على مميزات كل من الخريطة الذهنية (اليدوية) و الخريطة الالكترونية ارتأينا أن نمثل أوجه التشابه بينهما في المخطط التالي:



رسم تخطيطي لتوضيح أوجه التشابه الخريطة الذهنية
(اليدوية) و الخريطة الإلكترونية

تعد الخرائط الذهنية الالكترونية وسيلة إبداعية للعصف الذهني، و تنظيم المعلومات و تلخيص موضوع في صورة بصرية موجزة، و أهم ما يميزها عن الخريطة التقليدية العادية أنها تسمح بالتخزين الرقمي السهل و تتوفر على أدوات رسم الخرائط الذهنية على أجهزة متعددة و طريقة قوية لتوليد الأفكار عن طريق إعادة ترتيب المواضيع أو ربط الأفكار ذات الصلة و تعتمد على أدوات رسم تخطيطي متخصصة و تشجع العمل التعاوني ، و هذا لا تنتج الخرائط التقليدية مع إضافة صور وفيديو وروابط تبادل و نشر الخرائط مع المرونة في الرسم ، أما الخرائط الذهنية التقليدية فيتم التقيد بحجم الورقة التي تبدأ بها الخريطة ، بالإضافة إلى عدم القدرة على جعلها رقمية ، كما أنه يمكن البحث فيها و لا يمكن التراجع عن أي أخطاء أو إجراء تعديلات بسهولة و إذا فقدت الخريطة الذهنية فليس هناك نسخة احتياطية فإذا كان المستخدم يقوم بالكثير من التخطيط الذهني ، فيجب أن يفكر في التحول الرقمي و استخدام أحدث التطبيقات و من الفوائد الأكثر أهمية لاستخدام الخرائط الذهنية الالكترونية ، أنه يمكن تعديلها من قبل المتعلمين فلا بد من تشجيع المتعلمين على التعديل و النقاش حول الخريطة حتى يتحقق التفاعل.

وتبقى الخرائط الذهنية الالكترونية تحفيزا للطلاب و تشويقهم للتعلم في بيئة تفاعلية تشاركية بين الطلاب و تسهم في النشاط العقلي عند المتعلم.

7- الوضعية الإدماجة:

أ. مفهوم الوضعية لغة واصطلاحا:

● لغة: يعرفها ابن منظور في كتابه: "وضع، الوضع ضد الرفع، ومنه يضعه وضعا، موضوعا ما أضمره ولم يتكلم به والمرفوع ما أضمره وتكلم به" (ابن منظور، 2005، ص229)،، وورد في المعجم الوسيط "وضع، يضع، بفتح ضاها وضعا وموضعا، وفتح ضاده، موضوعا حطّه وعنه: حطّ من قدره، وحطّ من عزيمته: نقص مما له شيئا والإبل وضعية: رعت الحمض ولم تبرح" (مجمع اللغة العربية، 2004، ص1039)، نستنتج أن الوضعية لغة تعني المكانة الحسنة والمنزلة الجيدة، كذا الإخفاء وعدم الإيضاح.

● اصطلاحا: هي مجموعة من الظروف المكانية والزمانية والحالية التي تحيط بالحدث وتحدد سياقه، وقد تتداخل الوضعية مع السياق، والظروف والعوائق والمواقف والمشكلات والصعوبات والمسائل. ويعرّف الباحث جميل حمداوي الوضعية في مجال التربية والديداكتيك كونها: "وضعية ملموسة تصف في الوقت نفسه الإطار الأكثر واقعية والمهمة التي يواجهها التلميذ من أجل تشغيل المعارف المفاهيمية والمنهجية الضرورية". (حمداوي، 2015، ص12)، وعلى حسب رأي محمد الدريج أنها "تطرح إشكالا وعندها شروط تجعل الفرد أمام مهمة عليه أن ينجزها، مهمة لا يتحكم في كل مكوناتها وخطواتها، وهكذا يطرح التعلم كمهمة تشكل مجموع القدرات والمعارف الضرورية لمواجهة الوضعية وحل الإشكال، وهذا ما يعرف بالكفايات" (الدريج ، 2000، ص60). نستشف من خلال ما أوردته المعاجم من تعاريف أنها اتفقت في مفهوم واحد للدمج وهو إدخال الشيء في الشيء والقدرة على التحكم فيه وكذلك من معاينة الاستقامة والاجتماع.

ب. الإدماج لغة واصطلاحا:

● لغة: جاء في مادة دمج أن الإدماج: "دمج الأمر، يدمج، دموجا، استقام، وتدامجوا على الشيء، اجتمعوا على الشيء، ودمجه عليهم دماجا: جامعته وصلح. دمج الشيء دموجا: إذا دخل في الشيء واستحكم فيه وكذلك اندمج وأدمج بتشديد الدال كل هذا إذا دخل في الشيء واستتر فيه" (ابن منظور، 2005، ص296)

● اصطلاحا: الإدماج من الناحية التربوية "نظام يساعد الأطفال المعاقين على الحياة والتعلم والعمل في الأماكن خاصة حيث يجدون فرصة كبيرة للاعتماد على النفس على قدر طاقاتهم وإمكانياتهم" (التركي، فلية، دت، ص23)، وعرفه محفوظ كحوال في دليل المعلم "على أنه عملية المزج بين مختلف الموارد والمهارات اللازمة لتربية الفرد، وعرف أيضا بأنه توظيف المتعلم مختلف مكتسباته بشكل متصل في وضعيات ذات دلالة أي تفاعل بين مجموعة من العناصر بطريقة منسجمة" (كحوال، 2016، ص48)، فللإدماج دور فعال في جمع معارف المتعلم ومكتسباته واستخدامها وقت الحاجة.

ج. الوضعية الإدماجية باعتبارها علما على شيء مخصوص:

تعرف الوضعية الإدماجية بأنها وضعية تعكس الكفاءة الختامية التي نسعى لترسيخها في المتعلم، كما وردت على أنها "وضعية مركبة ودالة بالنسبة للمتعلم، يطلب من التلميذ أو المتعلم حلها وذلك باستخدام وتوظيف كل مكتسباته القبلية

وهي تستعمل لتقويم التلميذ "معوش، 2011، ص62)، وإذا بحثنا في أغلب التعاريف نجدها قد اتفقت على أن الوضعية الإدماجية تقوم على أساس مكتسبات قبلية لدى المتعلم، وهي وضعية تهدف إلى إبراز قدرة المتعلم في إنتاج تلك المدركات القبلية انطلاقاً من حصيلة معرفية سابقة يطلب منه استظهارها.

د. مكونات الوضعية الإدماجية:

يتمحور بناء الوضعية الإدماجية على صياغة مناسبة تحقق الكفاءة المستهدفة، ومن أهم المرتكزات التي يتم توظيفها لصياغة هذه الوضعية ما يلي:

- الدعامة (نقصد به السند)
- السياق: ترتبط الوضعية بالسياق أي بالمحيط الذي تجري فيه وضعية معينة بمعنى أن لأية وضعية سياق مناسب تقام فيه.
- المعلومات وهي مجموعة المعطيات التي يزود بها المتعلم على أن تراعي هذه المعلومات مستوى التلميذ وقدراته العقلية مما يمكنه من تحديد المطلوب.
- الوظيفة ويقصد بها الهدف المرجو تحقيقه أو القيم المستهدفة من وراء حل الوضعية.
- المطلوب ويطلق أيضاً عليها التعلّية وهي مجموعة من التعليمات والأسئلة التي تعطى للمتعلم قصد التقيد بها أثناء معالجة الوضعية الإدماجية.

8- الوضعيات الإدماجية في الكتاب المدرسي:

المقطع الأول	الحياة العائلية	فحوى الوضعية الإدماجية
		أن ينتج مقدمة سردية بلغة سليمة تتضمن حدثاً عائلياً بسيطاً

المقطع الثاني	الوطن	ينتج فقرة وصفية سردية حول الوطن موظفا مكتسباته
المقطع الثالث	عظماؤ الإنسانية	ينتج فقرة سردية وصفية بلغة سليمة موظفا الروابط اللغوية للنمطين مبرزاً عظمة شخصية وطنية
المقطع الرابع	الأخلاق والمجتمع	يلخص نصوصا وصفية موظفا مكتسباته
المقطع الخامس	العلم والاكتشافات	ينتج نصا وصفيا منسجما بلغة سليمة لا يقل عن عشرة أسطر
المقطع السادس	الأعياد	ينتج بلغة سليمة نصا سرديا ووصفيا يبرز فيه المظاهر السامية المعبرة عن الأعياد
المقطع السابع	الطبيعة	يكتب نصا سرديا يضمّنه قيما ومواقف لا يقل عن عشرة أسطر يبين فيه ضرورة المحافظة على الطبيعة
المقطع الثامن	الصحة والرياضة	ينتج نصا منسجما من نمطي السرد والوصف لا يقل عن عشرة أسطر ويبرز أهمية الرياضة في المحافظة على الصحة

ملاحظة:

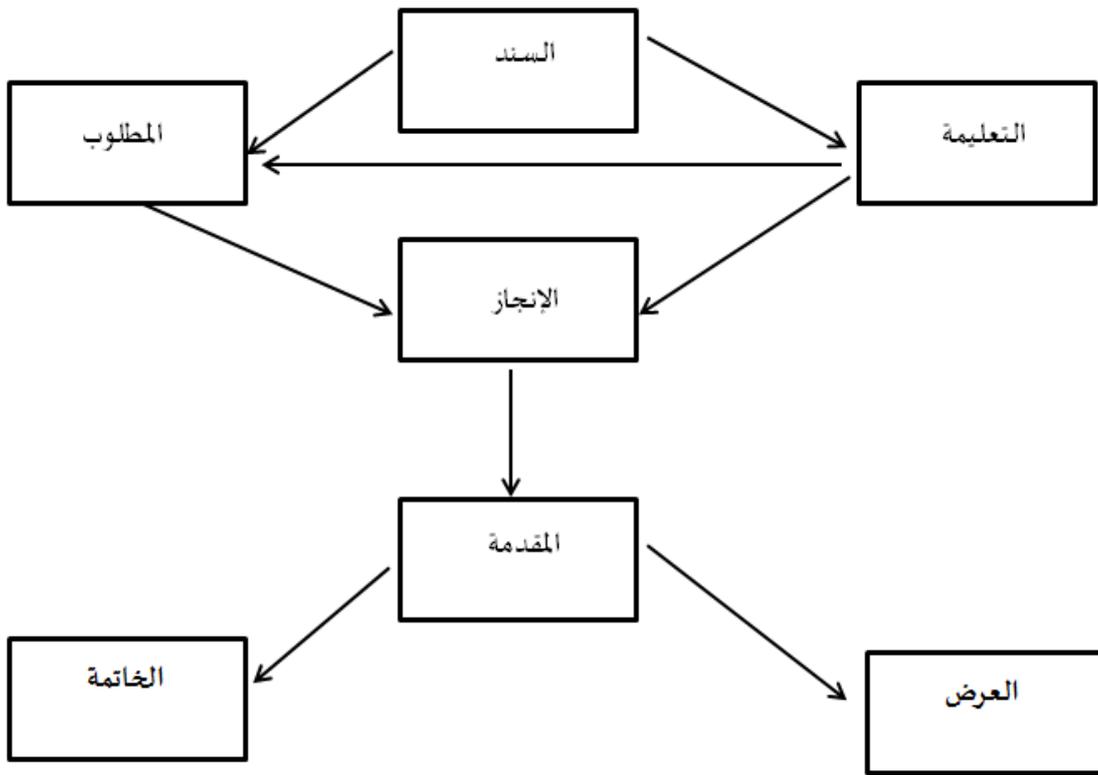
عقب نهاية كل مقطع تعليمي يتم بناء وضعية إدماجية مرتبطة بالوضعية المشكلة التي يطرحها المعلم في بداية كل مقطع (تعتبر حلا للوضعية الإدماجية)، كما يطالب المتعلم ببناء وضعية إدماجية في كل فرض واختبار، فيصل مجموع الوضعيات إلى خمسة عشر وضعية.

9- توظيف الخريطة الذهنية في بناء الوضعية الإدماجية:

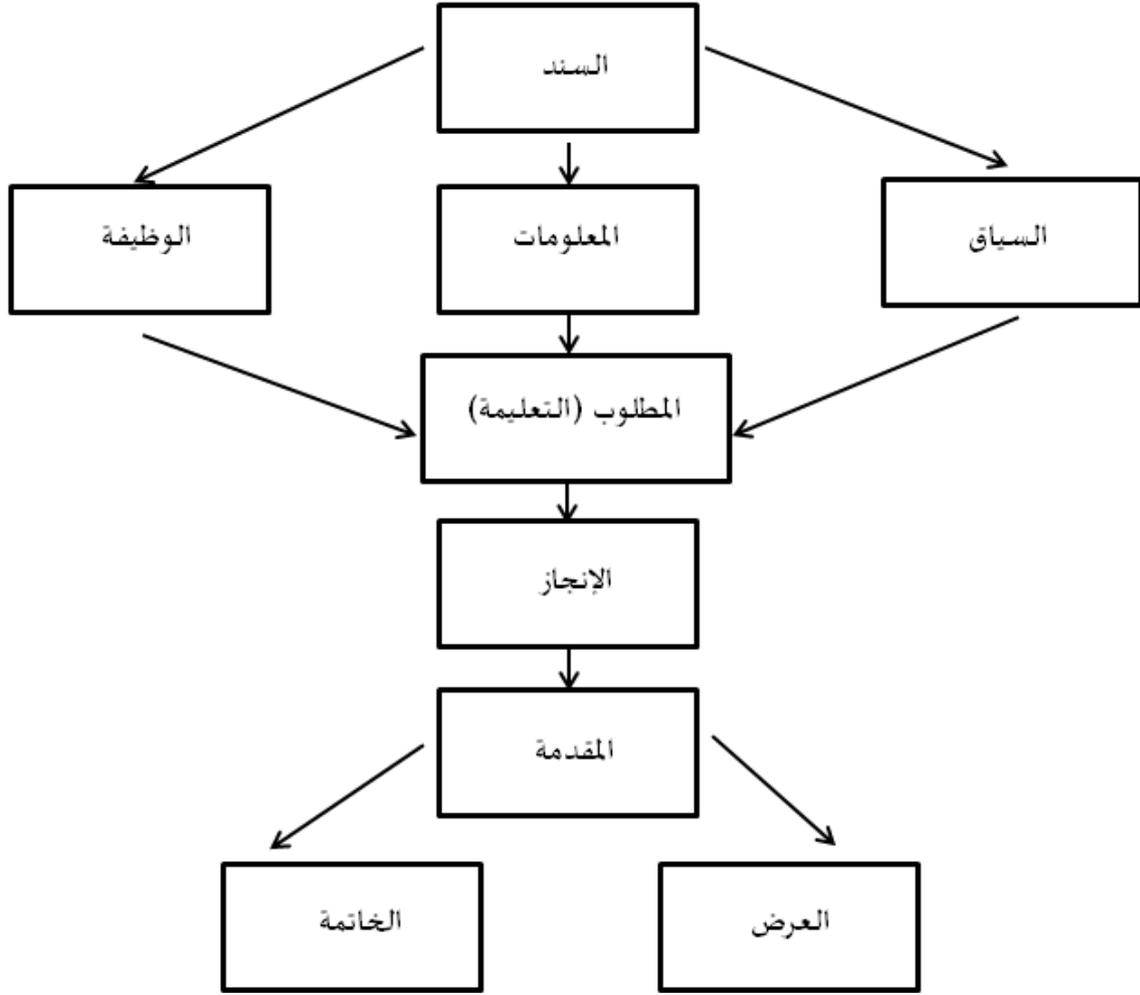
في بداية الأمر ينبغي توجيه المتعلم إلى بناء وضعية إدماجية حسب مخطط الخريطة الذهنية التي سوف ترسم أمام مرأى التلاميذ ومشاركتهم، انطلاقا من مكونات الوضعية الإدماجية (التي سبق ذكرها)، وبالتالي يستطيع المتعلم الربط بين التوجيهات النظرية والتطبيق المباشر، وتترسخ في ذهنه الخطوات الأساسية في بناء أي وضعية إدماجية.

- رسم خريطة ذهنية بسيطة: ننتقل أولا من رسم يوضح عناصر الوضعية الإدماجية الأساسية لنصل تدريجيا إلى الخريطة الذهنية المركبة.





رسم خريطة ذهنية مركبة: ننتقل بالتلميذ من الخريطة الذهنية البسيطة إلى رسم الخريطة الذهنية المركبة.



10- التطبيق المباشر:

بعدما أصبح المتعلم على دراية وخبرة في استخدام الخرائط الذهنية اليدوية أو الاللكترونية (حسب الإمكانيات)، يستطيع التطبيق المباشر على أية وضعية إدماجية ويفضل في البداية أن يكون العمل جماعيا.

أ. مثال تطبيقي عن الوضعية الإدماجية:

فرحت أمك حين أرسلت لها هدية قيمة بمناسبة عيد الأم وأرفقتها ببطاقة بريدية كتبت عليها:

أمي تمثل حبي لأنت نعم المربي

حللت مني شغافي وفي سويداء قلبي

- أكتب فقرة تصف فرحة الأم، موظفا العبارات الآتية: (نظرات دهشة، نظرة إعجاب، موقف تقدير، لمسة حنان)، مستعملا ما يناسب من حروف العطف.

حل الوضعية باستعمال الخريطة الذهنية:

. استخراج عنوان الموضوع وطباعته في خانة العنوان

. استخراج العناصر الأساسية للموضوع مستغلا المكتسبات القبلية للتلاميذ وجعل هذه الأفكار وسط دوائر وربطها بخطوط تمتد مع امتداد العناصر حتى يصبح شكل الخريطة كالشجرة الممتدة مما يؤدي إلى تطوير استيعاب المتعلمين لهذه الأفكار وتنظيمها في أبنية أدمغتهم بنفس شكل البناء الذي أمامهم ويتم هذا بمساعدة المعلم وإثارة تفكيرهم من خلال طرح الأسئلة المختلفة ويطلب منهم صياغة سليمة للجمل واستخدامها استخداما دقيقا وتتم كل هذه الخطوات باستعمال الرسوم والاستعانة بالألوان والخطوط والرموز والأشكال المختلفة.

11-خاتمة:

- تهتم المقاربة بالكفاءات بإدماج الوضعية الإدماجية، لأنها تظهر مدى فهم المتعلم واستيعابه للمعارف وكذلك كونها توفر الظروف لتوظيف هذه المعارف بشكل فعلي من جهة وإدماجها مع مكتسباته القبلية من جهة أخرى.
- للوضعية الإدماجية دور كبير في بناء وتنمية الكفاءة الإدماجية للمتعلم فهي مهمة جدا، ووسيلة لتنظيم الأفكار، فمن خلالها يستطيع المتعلم التعبير عن المعاني، وتوضيح رأيه حول الموضوع فيتحفز العقل الإبداعي للطفل لينتج أفكارا.
- تسهم الخريطة الذهنية في تنمية التفكير الإبداعي للتلميذ لهذا ينبغي الاهتمام بها وتطوير الأساليب والاستراتيجيات في تعليم هذه المادة.
- تشجيع الطفل على القراءة والمطالعة لتنمية شخصيته.
- ضرورة التنوع في السندات أو الدعامات لتشمل خرائط أو رسوم بيانية ولا تقتصر فقط على النصوص لأن التلميذ في هذه المرحلة يتأثر بالجماليات.

12.القائمة المصادر والمراجع:

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط 03، ج 01، باب (دمج)، 2005م، بيروت، لبنان
- أبو نرجس، نزار كاظم عباس كلية التربية الأساسية. المجلد 22. العدد 31.96. ديسمبر 2016 العراق
- أحمد عبد الفتاح التركي، فاروق عبد فلية، معجم مصطلحات التربية، دار الوفاء، دط، دت، الاسكندرية، مصر،
- الشاردي. على بن أحمد بن سليمان. أثر نمط الخرائط الذهنية الالكترونية على التحصيل في الأداء المهاري في مادة الحاسب الآلي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. العدد 10 يناير 2018
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط 04، 2004م، مصر،
- جميل حمداوي، نحو تقويم تربوي جديد (التقويم الإدماجي)، مجلة الإصلاح، العدد 02، ماي 2015م،
- حسين بن غنام النجدي الأحساني المالكي. تحقيق. محمد بن عبد الله الهيدان العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين. الفصل السابع. في الأمر بالاعتصام بكتاب الله المبين و التمسك بحبله المتين وذم الافتراق. ط 1. 2003. ج 1.

- زياد محمد اسعد غانم .رسالة ماجستير .المعجم الجامع (الثاء و الذال) .كلية الآداب .جامعة النجاح الوطنية .نابلس . 2001
- محفوظ كحوال، دليل الأستاذ، مادة اللغة العربية وآدابها، السنة أولى من التعليم المتوسط، موفم للنشر، جويلية 2016م، الجزائر،
- محمد الدريج، الكفايات في التعليم، دار المعرفة للجميع، العدد 16، أكتوبر 2000م، المغرب،
- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي .تحقيق .محمد زهير بن ناصر الناصر .الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صل الله عليه وسلم و أيامه .صحيح البخاري .باب في الأمل و طوله .ط 1 . 1422 دار طوق النجاة . ج 9
- معوش عبد الحميد، درجة معرفة معلمي السنة الخامسة ابتدائي للوضعية الإدماجية وفق منظور التدريس بالمقاربة بالكفاءات، وعلاقتها باتجاهاتهم نحوها، رسالة ماجستير 2011م/2012م، جامعة تيزي وزو ،